الا رب الاسلام انزروبينه وبين اخيه والمزار قريب
انا فانه صلد الدنا فمنبر وقام على الاعلاه فهو خطيب
وانشدت

اجارتنا انا غريبان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب
فمن لا يزره صاحب او خليله فقد زاره نسر هناك وذيب
فها هو اما سنه فهو ضاحك وها هو اما وجهه فكئيب
يقول حذار الاغترار فربما اناخ قتيل بي ومر سليب

فقلت له انت القتيل وانا السليب فما لبث ان خرج علينا قطعة
من الفرنج فقتل وكنت السليب قال ابن خاقان في قلائد العقيان
عند ذكر هذه الحكاية فما اتم قوله حتى لاح لهما قتام كانه غمام فانقشع
عن قطعة خيل كقطع الليل فما انجلت الا وعبد الجليل قتيل وابن
خفاجه سليب وهذا من اغرب نقول واصدق نقول اقول
ومثل هذه الحكاية ما اتفق لي في طريق مصر وذلك انني كنت قد
انشأت مقامة وانا في دمشق سنة اثنين وخمسين وسبعماية
وذكرت فيها المنازل من دمشق الى مصر ووصفت كل منزلة بما
يليق بها فجاءت منها قولي فوصلنا الى الروابي وقد نقعت غربا به
على الجيف في تلك الروابي فلم نشعر بين بياضه حتى اصبحوا
حولنا

حولنا محدقين يقصون الاثر خلفنا فبالله يا للمسلمين انى
لما سافرت صحبتني المقامة المذكورة فلما وصلنا الى المقام المذكور
عند الصباح كما ذكرت اصبح حولنا جماعة من بني بياضة فلما سلم الله
تعالى منهم وكفانا شرهم اخرجت المقامة التي كانت معي واوقفت
عليها رفقتي في الطريق واعلمتهم انني تخيلت وقوع مثل هذا وانا
بدمشق فتعجبوا من غرابة هذا الاتفاق وكان من جملة رفقتي في
في الطريق القاضي كمال الدين بن الصائغ قاضي سرمين الان وفي ذلك
اقول

شاهدت في الرمل اهوالا عجايبها لا تنقضي مثلها في الارض ديار
من كل شيخ غدا طوره عجيبا كانه علم في راسه نار

سابعها حكى سبط ابن الجوزي في مراة الزمان المعتصم ولد سنة
ثمانين ومائة في ثامن شهر منها ومات لثمان عشر ليلة خلت من
رمضان وهو ثامن الخلفاء من بني عباس وفتح ثمان فتوحات
ووقف بباب ثمانية ملوك وقتل ثمانية اعداء وكان عمره ثمانية واربعين
سنة وخلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام وخلف ثمان
بنين وثمان بنات وثمانية الف دينار وثمانية الف الف درهم وثمانين
الف فرس وثمانين الف جمل وبغل ودابة وثمانين الف خيمة وثمانية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)